الصباح الدولية
21
العدد 1655 - السنة السادسة
الخميس 28 شوال 1434 - الموافق 5 سبتمبر 2013
Thursday 5 September 2013 - No.1655 - 6th Year

أوباما يواصل حشد المؤيدين للضربة العسكرية.. وموافقة «الكونغرس» شبه مضمونة

موسكو تصدم الأسد.. وتمنح الضوء الأخضر للحرب عليه

■ بوتين: لا نستبعد دعمنا لقرار من الأمم المتحدة إذا ثبت استخدام دمشق لـ «الكيماوي» ولن نخوض حرباً من أجلها

■ الدنمارك تعرض الدعم الدبلوماسي لعمل عسكري أمريكي ضد سوريا

بوتين وأوباما في لقاء سابق

بشار الأسد

■ أردوغان: مستعدون للانضمام إلى أي حلف ضد النظام

عواصم - «وكالات»: تعاظمت حظوظ شن هجوم عسكري على سوريا مجددا بعد ان قاربت على التلاشي الاسبوع الماضي جراء رفض البرلمانات الغربية دعم حكوماتها المؤيدة لها، واقوى مؤشر داعم لهذه العملية العسكرية المحتلمة جاء من روسيا المادفع التقليدي والدائم عن النظام السوري.

وقال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إنه لا يستبعد الموافقة على شن عملية عسكرية في سوريا إذا ثبت استخدام دمشق سلاحا كيميائيا لكنه إشترط مصادقة الأمم المتحدة أولا.

وحذر بوتين الغرب من مغبة القيام بعمل من جانب واحد في سوريا بيد أنه قال إن روسيا «لا تستبعد» دعم قرار من الأمم المتحدة يقضي بشن ضربات عسكرية عقابية إذا ما ثبت أن دمشق استخدمت الغاز السام ضد شعبها.

ففي مقابلة تناولت قضايا متنوعة أجرتها معه وكالة أسوشيتد برس الأميركية للأنباء وقناة التلفزيون الروسية الأولى المملوكة للدولة، أقر بوتين بأن موسكو قدمت بعض مكونات منظومة إس300- الصاروخية الدفاعية لسوريا لكنها جمّدت تزويدها بشحنات إضافية.

ولمح بوتين إلى أن روسيا قد تبيع تلك الأنظمة الصاروخية الفعّالة إلى مناطق أخرى إذا هاجمت الدول الغربية سوريا دون موافقة مجلس الأمن الدولي.

وتعتبر المقابلة -التي أجريت مساء الثلاثاء في مقر إقامة بوتين الريفي خارج العاصمة موسكو- الأولى من نوعها التي يمنحها الرئيس الروسي لوسيلة إعلامية قبيل انعقاد قمة مجموعة العشرين في سان بطرسبرغ الخميس المقبل.

ومن المفترض أن تركز القمة على مسائل الاقتصاد الدولي لكن يبدو من المرجح الآن أن تهيمن عليها الأزمة الدولية المتعلقة بمزاعم استخدام النظام السوري أسلحة كيميائية في الحرب الدائرة في بلده.

وقال بوتين إنه يشعر بالأسف لإلغاء الرئيس الأميركي باراك أوباما اجتماعا منفردا بينهما كان مقررا أن ينعقد في موسكو قبل قمة العشرين.

غير أنه أعرب عن أمله في أن يجري مع أوباما نقاشات جادة بشأن سوريا وقضايا أخرى في سان بطرسبرغ.

وقال إن «الرئيس أوباما لم ينتخبه الشعب الأميركي لإرضاء روسيا. وخادمكم المتواضع «يقصد نفسه» لم ينتخبه الشعب الروسي ليرضي شخصاً آخر كذلك».

وأضاف «نحن نعمل ونتجادل في بعض الأمور. ولأننا بشر فإن أحيانا يتضايق أحيانا، لكنني أود أن أعيد وأكرر أن المصالح الدولية المشتركة تشكل أساسا جيدا لإيجاد حل مشترك لمشاكلنا».

ومضى بوتين إلى القول إنه لمن «السخف» أن تستخدم حكومة الرئيس بشار الأسد -الذي يُعد حليفا مخلصا لروسيا- أسلحة كيميائية في وقت تتمتع فيه بالغلبة إزاء المتمردين.

وأوضح أنه «من وجهة نظرنا يبدو أنه من العبث تماما للقوات النظامية المسلحة، والتي تقف في موضع الهجوم اليوم وفي بعض المناطق قامت بتطويق ما يسمون بالمتمردين وتعمل على الإجهاز عليهم، أن تشرع في مثل هذه الظروف في استخدام أسلحة كيميائية محظورة وهي على يقين كامل بأنها قد تستخدم كذريعة لتطبيق عقوبات ضدها بما في ذلك استخدام القوة».

وتقول إدارة أوباما إن 1429 لقوا حتفهم يوم 21 أغسطس الماضي في ريف دمشق، بينما ينتظر فريق التفتيش الدولي النتائج المخبرية لعينات الأنسجة البشرية والتربة التي جمعها في سوريا قبل استكمال تقريرهم.

وتابع بوتين «إذا كانت هناك بيانات توضح أن ثمة أسلحة كيميائية استخدمت وتحديدا من قبل الجيش النظامي، فلا بد من تقديم هذه الأدلة إلى مجلس الأمن الدولي على أن تكون أدلة مقنعة. ولا ينبغي أن تكون مستندة إلى بعض الشائعات والمعلومات التي استقتها أجهزة المخابرات عبر وسيلة من وسائل التنصت والمكالمات وأشياء من هذا القبيل».

وأكد أنه حتى في الولايات المتحدة «هناك خبراء يعتقدون أن الأدلة التي قدمتها الإدارة لا تبدو مقنعة، وأنهم لا يستبعدون أن تكون المعارضة هي التي قامت بعمل استفزازي متعمد في محاولة منها لمنح رعاتها ذريعة لتدخل عسكري».

وردا على سؤال عن نوع الأدلة على استخدام أسلحة كيميائية التي يمكن أن تقنع روسيا، قال بوتين «يجب أن تكون أدلة عميقة ونتيجة تحقيق محدد وواضحة وتكشف بما لا يدع مجالا للشك من فعل ذلك وماهي الوسائل التي استخدمت».

وأردف قائلاً إنه «من المبكر جداً» الحديث عن ما ستفعله روسيا إذا ما هاجمت الولايات المتحدة سوريا.

قال بوتين إن الهجوم الكيماوي الذي وقع يوم 21 اغسطس على مشارف دمشق قد يكون من اختلاق جماعات «مرتبطة بتنظيم القاعدة».

وعندما سئل بوتين عما اذا كانت روسيا ستوافق على العمل العسكري اذا ثبت ان دمشق شنت الهجوم الكيماوي أجاب «لا استبعد ذلك».

وقال «وفقا للقانون الدولي فإن مجلس الامن التابع للامم المتحدة هو وحده من يمكنه اجازة استخدام القوة ضد دولة ذات سيادة. وأي اساليب أو وسائل اخرى لتبرير استخدام القوة ضد دولة مستقلة ذات سيادة غير مقبول».

الى ذلك قال بوتين ان بلاده اوقفت عملية تزويد سوريا بصواريخ «اس 300» رغم انها صدرت الى هناك بعض عناصر هذه المنظومات التسليحية مؤكدا ان بلاده لن تتورط باي نزاع مسلح بسبب سوريا.

واذ نفى بوتين وجود قواعد عسكرية روسية في سوريا قال «لدينا عقود لتزويد سوريا بهذه المنظومات الصاروخية وقمنا بتصدير بعض العناصر ولكن لم نستكمل الصفقة».

واضاف «اذا لاحظنا وجود انتهاك لقواعد القانون الدولي فسوف نقرر في المستقبل ما يتوجب عمله في مجال تصدير هذه المنظومات الحساسة».

واكد بوتين مجددا ان روسيا لن تتورط في أي نزاعات مسلحة بسبب سوريا معيدا الى الاذهان ان بلاده لا تملك قواعد عسكرية في الخارج باستثناء قاعدتين في الفضاء السوفياتي السابق.

بالمقابل حصل الرئيس الامريكي باراك أوباما على تأييد اعضاء كبار في الكونجرس من بينهم جمهوريون لدعوته بتنفيذ ضربات محدودة في سوريا لمعاقبة الرئيس السوري بشار الاسد على هجوم مزعوم بالاسلحة الكيماوية ضد مدنيين.

وأعلن زعماء لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ الأمريكي انهم توصلوا لاتفاق يوم الثلاثاء على مسودة تفويض لاستخدام القوة العسكرية في سوريا مما يمهد الطريق إلى إجراء تصويت في اللجنة خلال الساعات القليلة القادمة.

لكن المسودة جاءت أقل كثيرا مما طلبه أوباما وتحظر نشر قوات أمريكية على الارض.

وصرح أوباما يوم الثلاثاء بعد ان قالت الامم المتحدة ان نحو مليونين فروا من الصراع السوري والذي يشكل أكبر خطر على الامن العالمي منذ حرب فيتنام بأن الولايات المتحدة لديها خطة أوسع لمساعدة مقاتلي المعارضة على الحاق الهزيمة بقوات الاسد.

وقال أوباما للصحفيين «ما نتصوره شيء محدود. انه شيء متناسب. سيحد من قدرات الأسد. وفي نفس الوقت لدينا استراتيجية اوسع ستسمح لنا برفع قدرات المعارضة.»

وبعد ان أذهل الاصدقاء والاعداء معا بتأجيل الضربة العقابية للاسد الى حين عودة الكونجرس من عطلته وموافقته على القرار اجتمع أوباما مع زعماء الكونجرس في البيت الابيض وقال لهم إن الولايات المتحدة لديها خطة واسعة لمساعدة مقاتلي المعارضة على الانتصار على قوات الحكومة السورية.

ويعود مجلسا النواب والشيوخ من عطلتهما الصيفية في التاسع من سبتمبر. وتتعين موافقة المجلسين على التفويض ولكن ما زال من غير الواضح ما اذا كانت إدارة أوباما ستحصل على الاصوات اللازمة.

ويسعى أوباما للحصول على موافقة الكونجرس لكنه سبق وأن قال إنه لا يحتاج فعليا تفويضا بضرب سوريا. وتتهم دمشق مقاتلي المعارضة بشن الهجوم الكيماوي.

وبعد الاجتماع قال ابرز اثنين من الجمهوريين في مجلس النواب وهما جون بينر رئيس المجلس واريك كانتور زعيم الاغلبية بالإضافة إلى زعيمة الديمقراطيين نانسي بيلوسي انهم سيدعمون التدخل العسكري ضد سوريا.

وقال بينر للصحفيين «الولايات المتحدة هي وحدها التي تمتلك القدرة على وقف الأسد وتحذير الآخرين في انحاء العالم من ان انتهاك مثل هذا السلوك لن يتم التغاضي عنه.» وأضاف «أظن أن زملائي سيدعمون دعوة التحرك هذه.»

ويضع مشروع القرار حدا زمنيا 60 يوما للعمل العسكري الأمريكي في سوريا مع جواز مده مرة واحدة 30 يوما بشروط معينة.

ويتضمن المشروع كما ورد في مسودة الوثيقة بندا يحظر اي استخدام للقوات المسلحة الأمريكية على الأرض في سوريا.

وقد توصل السناتور الديمقراطي روبرت مننديز رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ والسناتور الجمهوري بوب كوركر إلى مشروع القرار.

ويلزم مشروع القرار اوباما بالتشاور مع الكونجرس وان يعرض على مجلس الشيوخ ولجنة العلاقات الخارجية بمجلس النواب إستراتيجية للتفاوض بشأن تسوية سياسية للصراع في سوريا تتضمن مراجعة كل أشكال المساعدات المقدمة الى قوات المعارضة التي تكافح للاطاحة بالأسد. وكان هذا البند قد طلبه بعض اعضاء مجلس الشيوخ ومنهم الجمهوري البارز جون مكين. وإذا اراد أوباما مد العمل بالتفويض فيجوز له طلب المد لفترة واحدة 30 يوما إذا شهد أمام الكونجرس في موعد لا يتجاوز خمسة أيام قبل انقضاء التفويض بأن المد ضروري وإذا لم يتخذ الكونجرس قرارا برفض المد.

ومن المتوقع ان يجري التصويت في مجلسي الشيوخ والنواب الاسبوع القادم ويمثل مجلس النواب الذي يهيمن عليه الجمهوريون التحدي الاكبر للرئيس الامريكي الديمقراطي.

وقال زعماء مجلس النواب ان التصويت سيكون «تصويتا متسقا مع الضمير» اي انهم لن يسعوا للتاثير على النواب حتى يصوتوا بما يتفق مع رأي الحزب في قرار توجيه ضربة للاسد.

وبدات صورة الدعم الدولي لشن عمل عسكري على سوريا تتبلور اكثر حيث قالت رئيسة وزراء الدنمرك هيله شميدت امس إن بلادها عرضت على الولايات المتحدة تقديم الدعم الدبلوماسي لعمل عسكري امريكي في سوريا قبل زيارة الرئيس الامريكي باراك أوباما إلى السويد.

ويسعى أوباما للحصول على الدعم من حلفاء لدعوته.

وامتنعت شميدت عن عرض تقديم مساعدة عسكرية لكنها قالت إن بامكان أوباما الاعتماد على الدعم الدبلوماسي للدنمرك.

وقالت شميدت لوكالة انباء ريتزاو الدنمركية «سنبلغ الامريكيين ان لهم حليفا وثيقا جدا هنا يمكنهم الاعتماد عليه.»

وقالت إنها ستسأل أوباما ايضا عما اذا كانت واشنطن تجسست على مكاتب مسؤولين بالاتحاد الاوروبي حسبما زعمت تقارير سربها المتعاقد السابق بوكالة الامن القومي الامريكية ادوارد سنودن.

وقالت «أيدنا دائما الاتحاد الاوروبي في طلبه الحصول على اجابات من الامريكيين واعتقد ان الاتحاد سيحصل على اجابات. بالطبع سأذكر هذا للرئيس أوباما.»

من جانبه أكد رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان مجددا امس أن تركيا ستشارك في اي تحالف دولي ضد سوريا لكنه لم يذكر ما اذا كان هذا يشمل العمل العسكري. وقال اردوغان قبيل مغادرته للمشاركة في قمة مجموعة العشرين في سان بطرسبرج «قلنا إننا مستعدون للمشاركة في اي نوع من التحالفات ونرى هذا تحالف متطوعين.» ولم يذكر المزيد من التفاصيل.

المالكي: لا للتدخل العسكري

بغداد - «وكالات»: أعلن رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي رفض بغداد التدخل العسكري في سورية واتخاذ استخدام السلاح الكيميائي ذريعة له. وأضاف المالكي في كلمة له، امس: «ندين ونحذر بشدة من استخدام الاسلحة الكيميائية من اي جهة»، متابعا «ندعو لوقف اطلاق نار فوري وشامل في سورية وعدم تزويد اي طرف بالسلاح». وأكد رئيس الوزراء العراقي وقوف حكومته مرة أخرى الى جانب الحل السلمي للأزمة في سورية وحيادية الموقف العراقي، وحذر من استخدام القوة هناك، لما يترتب على ذلك من تداعيات على سورية وجيرانها والمنطقة.

وأشار في كلمته الى اجتماع وزراء الخارجية العرب الذي كان العراق، حسب قوله، «قطب الرحى في الاعتراض على العمل العسكري وكان الموقف المصري والتونسي والجزائري والموريتاني واللبناني مماثلا ومحذرا من استخدام القوة العسكرية»

كي مون يثير الشكوك حول قانونية الهجوم على سوريا

نيويورك - «وكالات»: قال الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون يوم الثلاثاء إن استخدام القوة غير قانوني إلا دفاعا عن النفس أو بتصريح من مجلس الأمن الدولي في تصريحات يبدو انها تشكك في قانونية الخطط الأمريكية لضرب سوريا دون تأييد من الامم المتحدة.

وأشار أيضا إلى أن أي هجوم أمريكي قد يؤدي إلى المزيد من الاضطرابات في سوريا التي يعصف بها الصراع حيث تقول الأمم المتحدة إن أكثر من 100 الف شخص قتلوا في الحرب الأهلية هناك.

وقال بان «استخدام القوة لا يكون قانونيا إلا في حالة الدفاع عن النفس وفقا للمادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة أو عندما يوافق مجلس الأمن على مثل هذا الاجراء.. هذا مبدأ راسخ للأمم المتحدة.»

وقال أوباما يوم السبت إنه «يشعر بالارتياح إزاء المضي قدما بدون موافقة مجلس أمن دولي مصاب بالشلل التام حتى الان ويفتقر إلى الرغبة في محاسبة الأسد.»

واستخدمت روسيا بدعم من الصين حق النقض «الفيتو» لمنع مجلس الأمن من إصدار ثلاث قرارات تدين حكومة الأسد وتهددها بعقوبات. وتلقي حكومة الأسد شأنها في ذلك شأن روسيا اللوم على مقاتلي المعارضة في الهجوم الذي وقع في 21 أغسطس آب.

وسبق ان تجاوزت واشنطن الامم المتحدة عند يصل الامر في مجلس الأمن إلى طريق مسدود وتجلى ذلك خلال الحرب في كوسوفا عام 1999. واعتمدت واشنطن انذاك على تفويض حلف شمال الأطلسي لحملتها العسكرية هناك. وتساءل بان ايضا عما اذا كان استخدام القوة لردع سوريا أو دول اخرى عن نشر أسلحة كيماوية في المستقبل قد يكون ضرره أكبر من نفعه.

وقال «اخذت علما بالنقاش الخاص بالتحرك لمنع استخدام الأسلحة الكيماوية في المستقبل.»

وأضاف «يجب ان نبحث في نفس الوقت تأثير اي اجراء عقابي على الجهود الرامية لمنع المزيد من إراقة الدماء وتسهيل التوصل لحل سياسي للصراع.»

وتابع «الإضطرابات في سوريا وفي انحاء المنطقة لا تخدم احدا..اطالب ببذل جهود جديدة من اطراف اقليمية ودولية لعقد مؤتمر جنيف بأسرع ما يمكن.»

وقال بان انه اذا اكد مفتشو الامم المتحدة استخدام الاسلحة الكيماوية في سوريا فيجب ان يتغلب مجلس الامن على خلافاته ويتخذ اجراء.

وأضاف «على مجلس الأمن ان يتجاوز الازمة الراهنة ويظهر قيادة..هذه قضية أكبر من الصراع في سوريا. انها تتعلق بمسؤوليتنا الجماعية تجاه البشرية.»

وجدد بان التاكيد على ان استخدام اسلحة الدمار الشامل الكيماوية هي جريمة دولية من الطراز الأول.

ومضى يقول «اذا تأكد استخدام أي طرف تحت اي ظرف لاسلحة كيماوية فهو انتهاك خطير للقانون الدولي وجريمة حرب شنيعة.»

وأضاف «قبل نحو قرن وفي اعقاب أهوال الحرب العالمية الأولى تحرك المجتمع الدولي لحظر استخدام أسلحة الدمار الشامل هذه.. انسانيتنا المشتركة تفرض علينا ضمان الا تصبح الأسلحة الكيماوية أداة حرب او رعب في القرن الحادي والعشرين.»

وقال «ينبغي ان يقدم مرتكبو «مثل هذه الجريمة» للعدالة والا يفلتوا من العقاب.»

بان كي مون

«قاتل حاملات الطائرات» الروسي يتجه إلى «المتوسط»

موسكو - «وكالات»: أكد مصدر عسكري روسي في موسكو امس لوكالة «إنترفاكس» الروسية، أن طراد «موسكو» الصاروخي الذي اطلق عليه حلف الناتو تسمية «قاتل حاملات الطائرات» يتجه إلى منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط، بدلا من زيارة ميناء ميندالو في دولة كابو فردة «غرب افريقيا» المخطط لها.

وقال المصدر إن مجموعة السفن الحربية الروسية تحت قيادة اللواء البحري فاليري كوليكوف اضطرت إلى تغيير خطة إبحارها. وبدلا من زيارة أحد الموانئ في دولة كابو فرده الأفريقية اتجه الطراد نحو مضيق جبل طارق ليدخل بعد 10 أيام تقريبا في منطقة شرق المتوسط، حيث يترأس التشكيل البحري العملياتي الروسي الثابت في البحر المتوسط وتتسلم مهمة قيادة التشكيل من سفينة مكافحة الغواصات «الأميرال بانتيليف» التابعة لأسطول المحيط الهادي الروسي التي كانت تقوم بأداءها سابقا.

وأوضح المصدر أن برنامج الرحلة البحرية قد تم إعداده العام الماضي.

يذكر أن طراد «موسكو» غادر ميناء سواستوبول الروسي في 2 يوليو ليقود مجموعة السفن الحربية الروسية التابعة لأسطول البحر الأسود وأسطول البحر الشمالي وأسطول بحر البلطيق. وقد زارت في مطلع أغسطس ميناء غافانا في كوبا، ثم زارت في 13 أغسطس ميناء كورينتو في نيكاراغوا بعد عبور مضيق باناما. وزارت أيضا مجموعة السفن الروسية في 27 أغسطس ميناء لا غويرا الفنزويلي.

يذكر أن طراد «موسكو» الصاروخي تم صنعه عام 1983. وهو مزود بـ16 منصة من منظومة «فولكان بي - 1000» الصاروخية الضاربة المضادة للسفن. ويطلق صاروخ من المنظومة لمدى حتى 700 كيلومتر. ومن أجل تدمير حاملة طائرات يتوجب إطلاق 3 صواريخ فقط، الأمر الذي جعل الخبراء في الناتو يصفون الطراد بانه «قاتل لحاملات الطائرات».

سفن حربية امريكية في البحر المتوسط